Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون أن يغيب عنا أنها أبعد عن روح العصر ، من قصة فتاة بدوية تركب الناقة وتعيش فى الخيام ، وملء يقينها أنها تملك فضيلتها ، وأنها حين تسقط أو تمتنع على أى إغراء وغواية ، فبيدها لا بيد عمرو .

وكما نتقى الخداع بزيف العصرية فيمن ينتمون من أدبائها إلى روح العصور الماضية ، نتقى وهم الرجعية فيمن يطلون من أفق عصرنا على غابر سحيق موغل فى القدم ، على نحو ما يفعل مؤرخ الحضارة ، حين يطل بعقلية اليوم ، على طفولة البشرية فى ماضيها البدائى . . .

وتبرز هنا ، على سبيل المثال ، أساطير الشعوب نبعًا سخيًّا للأدب المعاصر ، يصله بأعمق ما فى ماضيه الغائر تحت طبقات الحقب والدهور ، دون أن يفقد حيوية المعاصرة وملامحها المميزة .

كما تبرز أيضًا قيمة التراث الأدبى والفكرى بوجه عام ، من حيث هو كشف لملامح شخصية الأمة عبر الأجيال ، وصدى لنبض وجدانها الحى على امتداد مسار الزمن .

والدول الطارئة المحدثة هى وحدها التى يحق لها أن تستهين بقيمة التراث وتزعم أنه أكفان موتى يفسد ريحُها مناخ العصر ، مستجيبةً فى هذا الموقف لما تشعر به من عقدة النقص إذ يعوزها ماضٍ فى التاريخ يعطيها تراثه . وأما الشعوب العريقة فهيهات أن تعى ذاتها دون إدراك عميق لمقومات أصالتها التى حققت بها وجودها على مسار تاريخها الطويل ، بل هيهات أن يصح وجودها المعاصر ما لم يكن قائمًا على أساس من خصائصها الذاتية ، المادية والمعنوية ، التى تميز شخصيتها وتعطيها طابع الأصالة وسمات العراقة .

وروسيا تقدم لنا تجربتها فى هذا الموقف :

لقد حاولت بعد نجاح ثورتها أن تقطع كل صلة لها بالماضى لتبدأ تاريخها من يوم انتصار الشيوعية . وأخذت هذه المحاولة فى مجال الفن ، الاتجاه الذى نادى به « المستقبليون » فى صراعهم مع « الأمسيين » لم يستثنوا منهم الرواد الكبار الذين مهدوا بأقلامهم للثورة وأعدوا لها ضمائر الجماهير وعبئوا وجدانهم ، من